[155] إعلم قد بلغني أن الخليفة قد هلك وقد اتصل الخبر إلى الكوفة وقد نهبوا دارى وأخرجوا المحبوسين وأنا متخوف منهم أن يكون قد علموا برحيلي من البصرة فيكمنون لى في الطريق فينتقمون منى لأنهم من أصحاب على بن أبى طالب عليه السلام وكانوا في حبسي فقال له عمر بن الجارود إن كان الامر كما تقول فما لك منهم مخلص إلا بما أشير عليك فقال ابن زياد (لع): ما الذى تشير به على ؟ قال (لع) أشدك تحت بطن الناقة وأشد عليك القرب منفوخة خالية من الماء وأرخى عليك الجلال، وأجعل الناقة التى أنت تحت بطنها وسط النوق فإن خالفتني هلكت لا محالة لأنهم يلحقوننا ويفتشوننا فوا ا إن رأوك لا يخلوك ساعة واحدة، قال ابن زياد الملعون إفعل ما بدا لك ثم إن عمر بن الجارود (لع) شد ابن زياد الملعون تحت بطن ناقة قوية حتى فرغوا من حيلتهم فإذا خرج عليهم سليمان ابن صرد الخزاعى (ره) في أبعة آلاف وخمس مائة فارس فأحدقوا بعمر ابن الجارود وأصحابه ونادوا يا لثارات الحسين عليه السلام فقال عمر بن الجارود مهلا يا قوم عفاكم ا ممن تطلبون ثارات الحسين عليه السلام فقال سليمان بن صرد الخزاعى ومن معه بلغنا أن ابن زياد الملعون معكم تحملونه إلى الشام فقالوا: يا قوم اتقوا ا فما نحن بالظلماء ولا بليل